تحف المناسبات في عصر أسرة محمد علي

بالتطبيق على نماذج من عهد الملك فؤاد والملك فاروق

دراسة أثرية حضارية[1]

Events masterpieces in the era of the Mohammed Ali dynasty

By applying to models from the reigns of king Fouad and king Farouk

A civilized archaeological study

الباحثة

عزيزة محمد عبد العزيز

أمين متحف بالإدارة المركزية للمتاحف التاريخية

قطاع المتاحف – وزارة السياحة و الآثار

Azizamohamed611@gmail.com

ملخص البحث:

تُعد دراسة الفنون من الدراسات الهامة الشيقة خاصة وإن ارتبطت بالحديث عن مناسبة بعينها صُنعت من أجلها قطعاً فريدة الصنع، تلك التي صنعت خصيصاً لتخليد تلك المناسبات، فهي بذلك تعد سجلاً حافلاً ليس فقط لذكر المناسبات ولكن أيضاً للكثير من أسماء الصناع و الفنانين ، و كذلك بعض الألقاب التي وردت عليها، ويهدف البحث إلى دراسة و نشر مجموعة جديدة لم تنشر من قبل، و أيضا دراسة تحليلية للعناصر الزخرفية التي تُزين القطع موضوع الدراسة، و عمل تفريغ لتلك القطع، و قد إتبعت الباحثة في دراسة المجموعة المنهج الوصفي عن طريق تقسيم البحث إلى قسمين دراسة وصفية : الذي يشمل وصف تفصيلي لكل القطع موضوع الدراسة، وكذلك الدراسة التحليلية و تشمل، المواد الخام، ذكر المناسبات التي صنعت من أجلها القطع، و تحليل للعناصر الزخرفية للقطع محل الدراسة، و من خلال البحث توصلت الباحثة إلى عدة نتائج و هي، قامت الباحثة بقراءة النقوش الكتابية التي تزين التحف وتحليلها، و أثبتت الدراسة أن أفراد الأسرة المالكة كانوا يقومون بصناعة تحف لتخليد مناسباتهم، كما أثبتت الدراسة أن الصناع والفنانون كانوا يستخدمون تلك القطع التي صنعوها للإعلان عن أنفسهم، و أمكن تأريخ الكثير من المباني التي شُيدت في هذه الفترة حيث كانت هذه التحف تحمل تاريخ صناعتها وتاريخ المناسبة التي صُنعت لأجلها، وأمكن تأريخ هذه التحف من خلال النقوش الكتابية التي وردت عليها، حيث أنها كانت تحمل تاريخها الصنع، و لم تستخدم تلك القطع في الإعلان عن الصانع أو الفنان فقط بل كانت إعلاناً عن المباني و المؤسسات التي قاموا بتشييدها.

الكلمات المفتاحية: جاكوش– لوحة – كسوة– الملك – صاحب الجلالة.

Abstract:

The study of arts is one of an important and interesting studies, especially if related to talking about a specific occasion for which unique pieces were made, those that were specially made to commemorate those occasions, so it is a preserved record not only for mentioning the occasion but also for many names craftsmen and artists, as well as some titles that were received, and the research aims to study and publish a new collection that has not been published before, as well as analytical study of the decorative elements that decorate the pieces under study, and made a dump for those pieces, and the researcher has followed in the study of the collection descriptive method by dividing the research into two parts: a descriptive study : which includes a detailed description of all the pieces under study, as well as an analytical study that includes, raw materials, mentioning the occasions for which the pieces were made, and the analysis of the decorative elements for the pieces replaced, and through the research the researcher reached to several results, namely, the researcher read and analyzed the inscriptions that decorate the antiques, and the study proved that members of the royal family were making antiques to immortalize their festivals, and the study also proved that craftsmen and artists were using these the pieces they made to advertise themselves, and it was possible to date many of buildings that were built during this period when these antiques carried the date of their manufacture and the date of the occasion that made the period, and the history of these antiques was possible through the inscriptions that were received on them, as they carried their history of baldness, these pieces were not only used to advertise the manufacturer or artist, but also advertise the buildings and institutions that they constructed.

Key words: Hammer– painting – cover– king – His majesty.

منهجية البحث:

المقدمة:

يُعد عصر أسرة محمد علي من أهم العصور التي أثرت في بناء نهضة مصر الحديثة، ويبقى هذا العصر شاهداً على مدى الثراء الذين وصلوا إليه، بل يدل أيضاً على موروثات لا تنقطع امتدت لأجيال وأجيال فجاءت لنا تعبر عن سطوة الحكام والسلاطين وحرصهم على تخليد ذكراهم، الأمر الذي جعلهم يحذون في ذلك حذو الدول الأوروبية في كتابة أسمائهم وزخرفتها بالتاج الملكي[٢]، لتبقى شاهداً على هذا العصر ومختلف أحداثه وتشهد على مدى الاهتمام في مختلف النواحي صحية كانت أم تعليمية.

الدراسة الوصفية:

طاقم من مسطرين وجاكوش

مكان الحفظ: متحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية

رقم الحفظ: ١٦٢

المادة الخام: فضة – عاج – خشب

التاريخ: ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م

النشر العلمي: نشر لأول مرة .

الدراسة الوصفية:

طاقم مكون من قطعتين مسطرين وجاكوش المسطرين: المسطرين: من الفضة عيار ٩٠ غير مدموغ مطلي بالذهب، ذو مقبض من العاج تتصل بالمسطرين عن طريق حلقة من الذهب عيار ١٢غير مدموغ ثُبت على مقدمتها حلقة من الذهب عيار١٢ غير مدموغة مرصعة بعدد ٣٦ حجر من الألماس الصغير كما يُزين تلك الحلقة تاج مخروطي الشكل من الذهب عيار ١٨ اهتم الفنان في إظهار تفاصيل ذلك التاج على الرغم من صغر حجمه ولكنه ذو طراز مميز فهو كما ذكرنا مخروطي الشكل بدا أسفله على شكل حبيبات متماسه كأنها صف من صفوف من الأحجار الكريمة عبر عنها الفنان على شكل نقاط صغيرة متماسة، أما قمة التاج فهي ذات مستويين على شكل فستونات ويعلو التاج شكل الهلال، أما سطح المسطرين فيزين ساحته نص كتابي يقرأ كالتالي" حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر المعظم تفضل وتناول هذا المسطرين ووضع بيده الكريمة الحجر الأساس من بناء مدرسة أسيوط الابتدائية وكان يوم الأحد المبارك الموافق أول شعبان ١٣٤٩هـ – ٢١ ديسمبر ١٩٣٠م مقاول الأساسات إخوان خيتينا HETTENABROS ".

لوحة (١): طاقم من مسطرين وجاكوش، مؤرخ بسنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م، مُتحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية، نشر لأول مرة، رقم الحفظ ١٦٢.

الجاكوش: من الفضة عيار ٩٠ غير مدموغ مطلي بالذهب واليد من الخشب خالي تماماً من الزخارف.

مسطرين من الفضة

مكان الحفظ: متحف المجوهرات الملكية.

رقم الحفظ: ١٦٩.

المادة الخام: فضة.

التاريخ: ١٣٤٧هـ – ١٩٢٨م.

النشر العلمي: نشر لأول مرة.

الدراسة الوصفية:

مسطرين من الفضة مطلي بالذهب ذو مقبض من الخشب يتصل بالمسطرين عن طريق حلقة دائرية، أما ساحة المسطرين يُزينها تاج مرصع بأحجار من الألماس والياقوت الأحمر مخروطي الشكل بدا أسفله على شكل حبيبات متماسه كأنها صف من صفوف من الأحجار الكريمة عبر عنها الفنان على شكل نقاط صغيرة متماسة، أما قمة التاج فهي ذات مستويين على شكل فستونات ويعلو التاج شكل الهلال وأسفل التاج نص كتابي يقرأ كالتالي "تذكار لوضع حجر الأساس لبناء مستشفى القصر العيني[٣] الجديد[٤] وكلية الطب بيد حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر القاهرة في ٤ رجب ١٣٤٧هـ الموافق ١٦ ديسمبر ١٩٢٨م مقاولة إخوان خيتينا".

لوحة (٢): مسطرين من الفضة، مؤرخ بسنة ١٣٤٧هـ – ١٩٢٨م، مُتحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية، رقم الحفظ١٦٩.

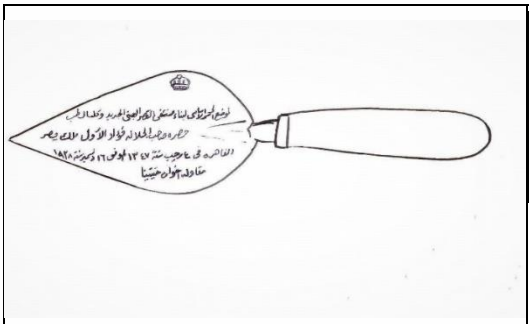

شكل (٢): تفريغ للمسطرين، لوحة (٢).

نموذج لمسجد قبة الصخرة

مكان الحفظ: قصر الجوهرة[٥].

رقم الحفظ : ٤.

المادة الخام: خشب– صدف.

الأبعاد: طول ١٢٠سم / عرض١٢٠سم/ الارتفاع بالقاعدة ٦٢سم.

التاريخ: ١٣٥٦هـ.

النشر العلمي: نشر لأول مرة

الدراسة الوصفية

نموذج لقبة الصخرة من الصدف الملون مثمن الشكل له أربعة مداخل على شكل بوابات يتقدم كلاً منها درج ولكل منها إفريز يُحلي ثلاثة منها نصوص كتابية من آيات قرآنية، أما المدخل الرابع فيحليه نص كتابي يقرأ " المجلس الشرعي الإسلامي في فلسطين في ٢١جمادي الأولي سنة ١٣٥٦هـ، تقدمه إجلال وإخلاص لحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ملك مصر"، أما القاعدة فتحليها زخارف هندسية من الصدف الملون.

لوحة (٣): نموذج لمسجد قبة الصخرة، مؤرخ بسنة١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦م، مُتحف الجوهرة، رقم الحفظ ٤.

لوحة من الكرتون المكسو بالجلد

مكان الحفظ: مُتحف ركن حلوان.

رقم الحفظ: ٧٢.

المادة الخام: جلد – ورق مقوي

الأبعاد: ٩٠× ٧٠سم

التاريخ: ق ١٤هـ – ٢٠ م

النشر العلمي: نشر لأول مرة

الدراسة الوصفية:

لوحة مستطيلة من الورق المقوي (الكرتون) المغلف بالجلد البني الغامق مُحلي بإطار زخرفي على شكل زهرة اللوتس متكررة وملونة بالألوان الأحمر والأبيض والأخضر قسمت اللوحة إلى ثلاثة أقسام مستطيلة:

القسم العلوي: مقسم إلى خمس مستطيلات صغيرة الأوسط منهم رسم به سيدة تقف تمسك بيدها شعلة كتب أسفلها باللغة العربية عبارة تقرأ " مصر الخالدة ترفع شعلة الحرية في عيد الجلوس الملكي السعيد " وأسفلها مفتاح الحياة أسفله عبارة " مفتاح الحياة وقاعدة الخلود "أما المستطيلات الجانبية الصغيرة بها مناظر من الحياة اليومية الفرعونية.

القسم الأوسط: يتوسطه إطار شبه منحرف من ثلاثة أضلاع بداخلة صورة الملك فاروق بالملابس الرسمية ويحيط به من الجوانب الثلاثة وعلى الإطار نسران مجنحان يحصران بينهما مفتاح الحياة، على جانبي الإطار رسوم لأشخاص بالهيئة المصرية القديمة وبطرفي المستطيل شكلان متماثلان للعلم المصري محمول على دائرة بداخل كلاً منها صورة للملك فاروق أحدها يقبل العلم المصري والثانية يرفع العلم وكتب على جانبي الدوائر عبارة تقرأ " جلالة الملك يقبل العلم قبل أن ينشر على ثكنات قصر النيل " وبجانب الصورة الأخرى عبارة " جلالة الملك يرفع العلم المصري بيده الكريمة على ثكنات قصر النيل ".

القسم السفلي: مقسم إلى خمس مستطيلات بداخل أربعة منهم رسوم ملونة تمثل م

ناظر من الحياة اليومية المصرية اثنان منهم يمثلوا مصر القديمة واثنان منهم يمثلوا مصر الحديثة يتوسطهم مستطيل خامس به من أعلي شعار المملكة ومن أسفلها كتابة تقرأ " مصر القديمة والحديثة تهنئ جلالة الملك المعظم فاروق الأول بعيد الجلوس[٦] الذي كرمه الله بجلاء الجيوش بعد خمس وستون عاماً ذلك فضل الله علي مصر في عهده السعيد "

وأسفل ذلك مستطيل أخر كتب بداخله عبارة تقرأ " الخادم المخلص للعرش عباس عبد الرحمن صاحب مطبعة ولوحات العهد الفاروقي في ١١ شارع محمد علي ت ٥٠٦١٤٠"

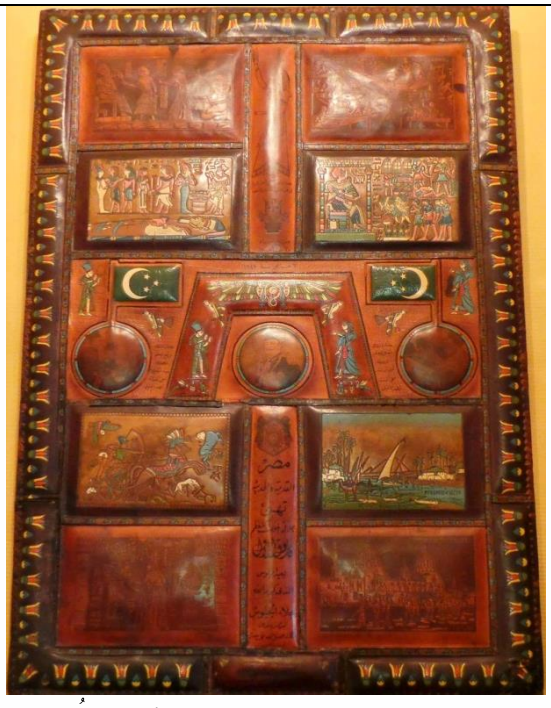

لوحة (٤): لوحة من الكرتون المكسو بالجلد، مؤرخة بالقرن ١٤هـ/٢٠م، مُتحف ركن حلوان، رقم الحفظ٧٢.

نص كتابي منفذ على ورق مقوى

مكان الحفظ: مُتحف ركن حلوان.

رقم الآثر: ٥٩٨.

رقم الحفظ: ٧٨.

العدد: ١.

المادة الخام: خشب – زجاج – ورق.

الأبعاد: ٤٢× ٣١سم.

التاريخ: ق ١٤هـ\ ٢٠ م

النشر العلمي: نشر لأول مرة.

الدراسة الوصفية:

برواز مستطيل من الخشب خالي من الزخارف، بداخله ورقة مستطيلة بيضاء يتوسط أعلاها جامه بيضاوية الشكل كتب بداخلها في ثمانية أسطر آية الكرسي، زُين حول الجامة بزخارف نباتية من ورقة نباتية ثلاثية وخماسية وأفرع نباتية ملتفه أسفل هذا الشكل الزخرفي كتب بخط النسخ في أربعة أسطر عبارة باللغة العربية تقرأ كالتالي:

" آية الكرسي من كتاب الله أتشرف بإهدائها لمقام حضرة صاحب الجلالة مولانا، الملك المعظم بمناسبة تشريف جلالته منطقة حلوان[٧] لافتتاح ركن فاروق العامر، في يوم السبت ٢٤ شعبان ١٣٩١هـ الموافق ٥ من سبتمبر سنة ١٩٤٢م، الخاضع المخلص محمد عبد الرحمن[٨] أحد سكان حلوان".

لوحة (٥): نص كتابي منفذ على ورق، مؤرخ بسنة ١٣٩١هـ/ ١٩٤٢م، مُتحف ركن حلون، رقم الحفظ ٧٨.

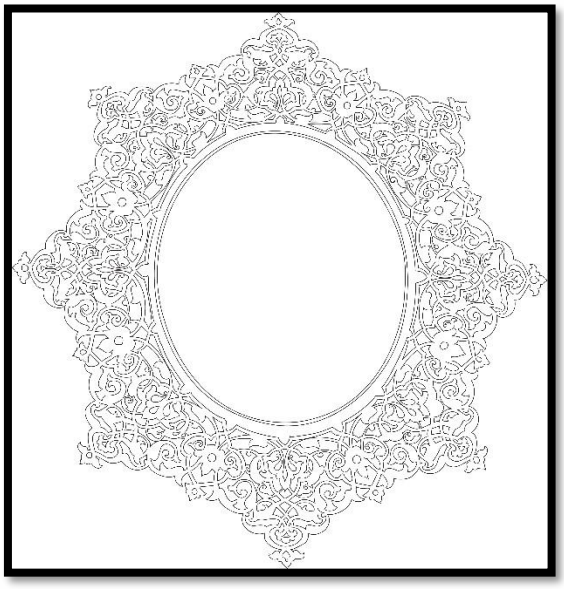

شكل (٥): تفريغ للشكل الزخرفي حول لآية الكرسي لوحة (٥).

قطع من كسوة الكعبة[٩]

مكان الحفظ: مُتحف قصر الجوهرة.

رقم الحفظ: ١٠٨.

العدد: ٤.

المادة الخام: نسيج – خيوط فضة.

الأبعاد:

القطعة الأولى: ٦٣٣×٨٨سم

القطعة الثانية:٦٢٠×٨٨سم

القطعة الثالثة:٣٢٣×١٧٩سم

القطعة الرابعة:٢٧٥×٢٧٥سم

التاريخ: ١٣٥٨هـ.

النشر العلمي: نشر لأول مرة.

الدراسة الوصفية

عدد (٤) قطع خاصة بكسوة الكعبة:

– **القطعتين الأولى والثانية:** عبارة عن قطعة قماش مستطيلة الشكل، الأرضية باللون الكحلي عليها آيات قرآنية مكتوبة بخيوط الفضة داخل إطار محلى بتفريعات نباتية متتابعة ونص الآيات هي: قال تعالي "وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين

والركع السجود، وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير"

لوحة (٦ أ، ب)، جزء من كسوة الكعبة، مؤرخة بسنة ١٣٥٨هـ، قصر الجوهرة، رقم الحفظ١٠٨.

– **القطعة الثالثة:** مستطيلة الشكل ذات أرضية باللون الكحلي عليها كتابات قرآنية داخل جامتان شبه مستطيلان نصهما: "قد نرى تقلب وجهك في السماء" فلنولينك قبلة ترضاها "يفصل بينهما جامة مستديرة صغيرة بداخلها كتابة نصها "حسبي الله" وعلى الجانبين جامتان مستديرتان

لوحة(٦ج)، جزء من كسوة الكعبة، مؤرخة بسنة ١٣٥٨هـ، قصر الجوهرة، رقم الحفظ١٠٨.

كذلك بداخلهما نفس الكتابة وهي "الله ربي"، وأما القسم الأوسط فيحتوي على جامة شبه مستطيلة كبيرة بها كتابات نصها "إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم" أما القسم السفلي من القطعة تحليه أربع جامات مكتوب عليها "بسم الله الرحمن الرحيم" بطريقة معكوسة وحولها زهريات نباتية، وأرضية القطعة والإطار قوام زخارفهما أفرع نباتية متكررة.

لوحة(٦د)، جزء من كسوة الكعبة، مؤرخة بسنة ١٣٥٨هـ، قصر الجوهرة، رقم الحفظ١٠٨.

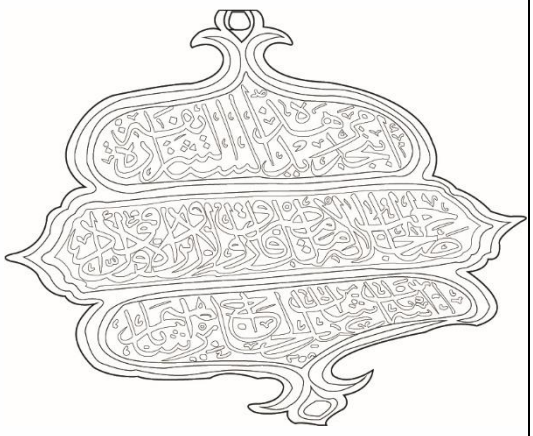

شكل(٦): تفريغ للشكل الزخرفي لوحة رقم(٦ د).

- **القطعة الرابعة:** فهي عبارة عن ستارة ذات أرضية كحلي مكتوب عليها "بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما"

داخل جامات يفصل بينهما جامات صغيرة مستديرة مكتوب عليها "الله ربي- الله حسبي"، ومكتوب عليها "أمر بتجديد هذه الستارة الشريفة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ملك مصر ابن الملك فؤاد الأول ابن إ سماعيل با شا ابن الحاج إبراهيم با شا سنة ١٣٥٨هـــــ" وبمقابلها على الجهة

الأخرى من الـ ستارة جزء من آية قرآنية من سورة البقرة الآية ١٢٥ نـ صـها: "بـ سم الله الرحمن الرحيم وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى".
وهذه القطعة من الحرير الأسود ومكتوب عليها بسلوك الفضة.

الدراسة التحليلية:

- **المواد الخام:**

١- **الفضة:** عُرفت الفضة باسم صربو sarpu في للآشورية وسرف في العبرانية وهي من المعادن المشهورة في بلاد اليمن[١٠] ، احتلت الفضة المركز الثاني بعد الذهب، وإن ندر استخدامها منفردة فلابد أن تتكون السبيكة من ٩٢% من الفضة و٨% من النحاس الأحمر[١١]، وكان الكيميائيون يطلقون عليها اسم القمر أو آلهة الضوء وكانوا يرمزون إليها بالهلال، أما عن مقدار توافرها في مصر فلم يكن كافياً بقدر المعادن الأخرى ربما يرجع ذلك إلى استخدامها بكثرة في عمل السروج والآنية وغيرها، وفي عهد محمد علي نشط البحث والتنقيب في الصحاري باستخدام أحدث الأساليب في ذلك الوقت وذلك لتوفير المواد الخام اللازمة، كذلك فقد احتكر اليهود تجارة الفضة ففي عام ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م أنشا محمد علي قاعة الفضة بحارة اليهود واستعان بصناع اليهود أنفسهم لإمداده بكل الإنتاج اللازم من مختلف القطع المستخدمة في ذلك الوقت، وقد عُرف هؤلاء اليهود باسم النقاشين في الفضة[١٢].

٢- **الأحجار الكريمة:**

- **الماس:** يعد من أشهر وأغلى الأحجار الكريمة المستخدمة في المجوهرات، ويعتمد تألقه وقيمته الجمالية على أربع عناصر هي: نمط القطع واللون ودرجة النقاء والوزن، فمن حيث النمط فقد تتباين أشكال الماس المقطوع من المستدير إلى المربع أو على هيئة مكعب أو كمثري الشكل[١٣].
- **الياقوت:** هو نوع من معدن الكورندوم (أكسيد الألومنيوم) يتباين لونه بين الأحمر المائل للأرجواني أو الوردي وبين اللون الأحمر المائل للبرتقالي، ويقدر وزنه بالقيراط ولكن يتخلله

بعض الشوائب مما يفقده رونقه، وينتج في بورما وتايلاند وكذلك بعض بلاد أفريقيا مثل تانزانيا ولكن أجودها المستخرج من بورما[١٤].

- **الصدف:** هو مادة صلبة لها بريق جذاب، وتمثل الدرع الواقي لبعض الرخويات، ويتميز باختلاف أشكاله وألوانه، وقد بدأ استخدامه في الحقبة النيوليتية ووجد بكثرة في المقابر المصرية لاسيما العصور العتيقة، وتجلب الأصداف الطبيعية من البحار والمياه العذبة[١٥].
- **العناصر الزخرفية المستخدمة:**

زخرف الشيء بمعنى زينة ونمقة، أما في المصطلح الأثري فهي النقوش التي يجمل بها البناء[١٦]، والزخرفة هي فن تزييني عبارة عن مجموعة من النقاط والخطوط والأشكال الهندسية والحروف، أو رسوم مستوحاة من الطبيعة كالحيوانات والنباتات وغيرها من الكائنات الحية، تكون متداخلة ومتناسقة فيما بينها لتعطي شكلاً جميلاً[١٧]، **و كان من أبرزالزخارف المستخدمة:**

i. **الزخارف النباتية:**

المقصود بها كل زينة أو حلية تعتمد في رسمها أو نقشها على العناصر النباتية كالسيقان والأوراق والزهور والثمار بمختلف أشكالها وصورها سواء بشكل طبيعي أو محور، وقد حظيت الزخارف النباتية بالاهتمام والتقدير في الفن الإسلامي، ربما يرجع سبب ذلك إلى ما أُشيع من كراهية الفنان المسلم لتصوير الكائنات الحية[١٨]، وقد ظهرت الزخارف النباتية على عدة أشكال، حيث تعتبر زخارف الفروع والسيقان بمثابة العمود الفقري للموضوعات الزخرفية ويمكن تقسيمها إلى زخارف الفروع البسيطة وهي التي تقوم على فرع واحد وتعرف بالزخرفة ذات الخيط المنفرد Tekiplik[١٩]، أما الأفرع النباتية المركبة فيتألف تصميمها إما من فرعين أو مجموعة من الأفرع المتشابكة، و منها الأفرع النباتية المتشابكة

التي يخرج منها الزهور الكأسية ذات الخمس بتلات لوحة (٦د)، وكذلك الأفرع النباتية الملتفة التي يخرج منها ورقة نباتية ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية لوحة وكذلك شكل الكمثرى(٦ج)، وكذلك أفرع نباتية ملتفة يخرج منها ورقة نباتية ثلاثية وخماسية لوحة (٥)، وكان أول من استخدم الزخارف النباتية على شكل الأشرطة أو الأفرع المتشابكة هم الإغريق وكانت تتكون بصفة أساسية من الفواكه وأوراق الشجر وأصبحت في العصر الروماني تتميز بالتنوع الشديد إلا أنها صارت أكبر حجماً.

ii. **الأشكال الهندسية:**

لعبت الأشكال الهندسية دوراً هاماً في الزخرفة وخاصة في الفنون الإسلامية، وإن كانت قد اقتبست من الفنون السابقة على الإسلام، إلا أنهها لم تحظ بنفس الاهتمام التي بلغته في الفن الإسلامي، بل اقتصر دورها على الأشكال البسيطة من مربعات ومثلثات ومعينات وكان مجال استخدامها في الأطر التي تحيط بالعناصر الزخرفية، هذا وقد برع الفنان المسلم في ابتكار أشكال لا حصر لها من تلك الزخارف، وامتازت الأشكال الهندسية في الفن الإسلامي بتكرارها داخل الشكل الواحد، وكذل لم تكن عنصراً رئيسياً بل كانت جنباً إلى جنب مع عناصر أخرى[٢٠]، وقد ظهرت الزخارف الهندسية في مجموعة التحف محل الدراسة بعدة أشكال منها عمل أشكال المعينات والمستطيلات والمربعات والدوائر لوحة(٤) ومنها عمل تقسيمات هندسية بيضاوية لتكون إطار زخرفي للكتابات لوحات(٦أ، ب، ج، د).

iii. **النقوش الكتابية:**

تعد النقوش الكتابية من العناصر الزخرفية الأكثر جمالاً وأخذت أهمية كبيرة في الفن الإسلامي[٢١]، وترجع أهمية النقوش الكتابية محل الدراسة أنها كانت الملاذ الآمن لتسجيل

بعض من أهم الأحداث التي مرت على بعض من حكام الأسرة العلوية، أي أن تلك النقوش لم يكن لها طابع زخرفي فقط ولكن كان لها طابع تسجيلي كذلك.

الألقاب التي وردت على التحف موضوع الدراسة:

a) **الملك:** من ألقاب الحكم، لقب يطلق على الرئيس الأعلى، وهو معروف في اللغات السامية، وفي العصر الإسلامي أطلق على أمراء بني سامان وغيرهم من ولاة الشرق المستقلين، وعرف اللقب بعد ذلك في عصر السلاجقة، وأطلق على الخلفاء الفاطميين وعلى بعض وزرائهم، وعلى حكام الدولة الأيوبية، واستمر اللقب بمدلولاته في عصر المماليك، كان يطلق على الزعيم الأعظم[٢٢].

b) **مولانا:** من الألقاب الدينية، استعمل لقباً للخلفاء العباسيين، وأقدم مثل معروف لاستعماله في النقوش هو إطلاقه على الشيخ محسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب في نص بمسجد الشيخ محسن بحل سنة(٣٥١هـ/٩٦٢م)، ثم استعمل بكثرة في العصر الفاطمي، وصار من ألقاب السلاطين والملوك منذ عهد صلاح الدين[٢٣].

c) **صاحب الجلالة:**

بدأ استعماله كنعت خاص حين أُطلق على الوزير إسماعيل ابن عباد وزير بني بويه بأصفهان، واستخدم كاسم وظيفة على كثير من الكتابات في الأثار العربية، وكان يضاف إليه بعض أسماء البلاد أو الممالك للدلالة على الملكية، ولقب صاحب الجلالة هو لقب وظيفي يعني السلطان أو الملك[٢٤].

عناصر زخرفية أخرى:

التاج:

يمثل التاج أحد اهم العناصر الزخرفية الهامة في شارة الملك وشعار المملكة، وكلة تاج هي كلمة فارسية تطلق على نوع خاص من أغطية الرؤوس، وهو أيضاً طاقية عالية لها هيئة خاصة، ويذكر ن أول من لبس التاج هو الضَحَال أحد ملوك فارس، واستخدم التاج كشارة للملك وعلامة من علامات السيطرة عند قدماء المصريين[٢٥]، وجاءت أشكال التيجان في التحف محل الدراسة فجاءت ذات شكل مخروطي بدا أسفلها على شكل حبيبات متماسة كأنها صف من صفوف الحجار الكريمة، وقمة التاج على شكل فستونات على مستويين لوحة (٢،١).

الهلال:

اقترنت زخرفة الهلال بالنجوم ولعل أقدم الأمثلة المستخدمة لتلك النوع من الزخارف على العمائر هو في قبة الصخرة، أما في العصر العثماني انتشرت كثيراً وأصبحت تزين أعلام الدولة العثمانية وشاراتها، وتزين شارة الملك وشعارات المملكة في مصر في القرن التاسع وحتى انتهاء الأسرة العلوية، وظهرت زخرفة التاج في لوحة (٢،١)[٢٦].

شعار المملكة:

يعد شعار المملكة من الزخارف التي انتشرت على فنون وعمائر القرن التاسع عشر ابتداءً من عهد الخديوي إسماعيل وحتى عهد الملك فاروق، وكان الشعار يتكون من العرش الإمبراطوري يعلوه التاج الملكي تتدلى من أسفله ستارتين من القماش الفضفاض محمولة على قائمين ومشدودة من طرفيها ومربوطة بفيونكتين، وقد انتقل هذا الشعار من الفنون الأوروبية إلى مصر في القرن التاسع عشر، ولعل مصدر الإيحاء الأول لهذه الزخرفة هو عرش نابليون الأول في Tuileries الذي صوره الفنان وفوقه التاج الإمبراطوري[٢٧].

الهوامش والمراجع

[١] - هذا البحث جزء من رسالة الماجستير المسجلة تحت إشراف أ.د عبد المنصف سالم نجم، أ.د عبد الرحيم خلف عبد الرحيم، إعداد الباحثة عزيزة محمد عبد العزيز التي بعنوان الألقاب والوظائف والعبارات الدعائية في عصر أسرة محمد علي في ضوء الوثائق والعمائر والفنون دراسة آثاريه فنية.

[٢] - نجم، عبد المنصف سالم. (٢٠٠٩م). " شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية". الإتحاد لعام للآثارين العرب. المؤتمر الثاني عشر. ٩٦٦.

[٣] - القصر العيني: سُمي بهذا الاسم نسبة إلى أسامة شهاب الدين أحمد عبد الحميد بدر الدين محمود العيني، حصل على أرض القصر هدية من الأمير سليمان المهراني أيام الظاهر بيبرس، ويعتبر أول من شيد في تلك المنطقة، عندما تم بناء القصر دعا لافتتاحه السلطان خوشقدم وأثناء ذلك منحه السلطان رتبة الإمارة العسكرية وتوفي في ٩٠٩هـ. فارس، عمر. (٢٠١٦م)." تاريخ قصر العيني منذ نشأتها في عهد محمد علي وسبب تسميتها بهذا الاسم". http://www.doctornews.com

[٤] - آل قصر العيني بعد وفاته إلى الدولة، وأهمل بعدها إلى أن حولته الحملة الفرنسية إلى مستشفى، وبعدها أنشأ فيه محمد علي مدرسة حربية عام ١٨٣٧م، ثم إلى مستشفى يرأسها كلوت بك عام ١٨٣٧م، ثم بعد ذلك تحديداً في عهد الملك فؤاد في عام ١٩٢٨م عُين علي بك إبراهيم وكيلاً لكلية الطب، وفي نفس العام أنعمت عليه كلية الجراحين الملكية بلقب الزمالة الفخرية، وحضر الملك فؤاد في نفس العام تكريماً له فاستطاع إقناع الملك بتجديد مستشفى قصر العيني وتم وضع حجر الأساس للمستشفى الجديد في نفس العام بحضور الملك فؤاد والدكتور علي بك إبراهيم. http://www.cairo.gov.eg.

[٥] - قصر الجوهرة: شُيد عام ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م فوق مجموعة من المباني القديمة داخل أسوار قلعة صلاح الدين، حيث يقع في الطرف الجنوبي الغربي للساحة الملكية الملحقة بالقلعة، وقد استخدم كمقر للاستقبالات الرسمية في عهد محمد علي باشا، وحُول فيما بعد لمُتحف تاريخي. الكسباني، مختار أحمد. (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) " تطور نظم العمارة في أعمال محمد علي الباقية بمدينة القاهرة دراسة لقصور الملكية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر، ١٠٨-١٤٠.

[٦] - وُلد الملك فاروق بقصر عابدين سنة ١٩٢٠م، ولُقب في الثالثة عشر من عمره بلقب أمير الصعيد، نودي به ملكاً وهو لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره. مصطفى، مها محمد. (٢٠١٧م)." مجوهرات أسرة محمد علي بمتحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية دراسة أثرية فنية". رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية الآثار. جامعة القاهرة. مصر. ١٢.

[٧] - مدينة حلوان: تبعد حوالي ٦٠ميل جنوب القاهرة، وثلاثة أميال عن النيل، وترتفع فوق سطح البحر حوالي ١٥٠قدم. Hobson, H. (1906) Helouan an Egyptian health resort and how to reach it. Long mans, green, company. New York and Bombay. America. p 14.

[٨] - الشيخ محمد عبدالرحمن : من مواليد سنة ١٨٩٠م ببلدة ميمونه بمحافظة بني سويف ، حفظ القرآن الكريم وجوّده ،التحق بمدارس المعلمين الأولية والأزهر الشريف ، تلقي الخط عن محمود عبدالرازق والشيخ عبد الغني عجور عين مدرساً بمعهد أزهري بالإسكندرية عام ١٩٠٩م ثم مدرساً بمصلحة المساحة عام ١٩١٩م ، ثم مدرساً بمدرسة تحسين الخطوط ، له كراسة الخط الواضح ومجموعة خط الرقعة ومن آثاره الفنية كتابة مسجد طلعت بالسبتية بالقاهرة والباب البحري بسراي الأمير محمد علي بالمنيل ، كتب الكثير من الكتب وكتب قطعتين أهداهما للملك فاروق بمناسبة زواجه. عزب، وحسن، (٢٠١٠م)، ديوان الخط العربي في مصر. مكتبة الإسكندرية. مصر. ٢٨٩-٢٩٥.

[٩] - الكعبة المعظمة: عبارة عن كتلة بنائية مكعبة، وتغطي الستائر هذا المكعب من أعلاه إلى سطح الأرض حيث ترتبط بالقاعدة بواسطة حلقات نحاسية متجاورة، ويطلق على الكسوة عدة أسماء منها الستائر أو الحجاب أو ستائر البيت المعظم، ظلت الكعبة موضع تعظيم وتكريم من كل العرب وفي كل العصور، واهتم المماليك بكسوة الكعبة اهتماما بالغاً، تبعهم بعد ذلك العثمانيين، ثم حكام مصر في عصر أسرة محمد علي. أوغلي، أكمل الدين إحسان. (١٩٩٦م). أستار الحرمين الشريفين. مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية. إستانبول. تركيا. ص١٨.

[١٠] - عبد الواحد، أنور. (١٩٦٣م). قصة المعادن الثمينة. مكتبة الثقافة. عدد٨٩. القاهرة. ص ١١٩.

[١١] - المهدي، عنايات. (١٩٩٤م). فن أشغال المعادن والصياغة. ابن سينا للطبع والنشر. القاهرة. ص ٢٠.

[١٢] - عبد الحفيظ، محمد علي. (٢٠٠٠م)." دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر". رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية الآثار. جامعة القاهرة. مصر.

[١٣] - صادق، حسن. (١٩٢٦). الجيولوجيا. مطبعة مصر. القاهرة. ص ٢١.

[١٤] - مصطفى، مها محمد. الرسالة السابقة. ٣٩٥.

[١٥] - عبد العزيز، شادية الدسوقي. (٢٠٠٢م). " فن الصدف كاري في ضوء مجموعة متحف قصر المنيل بالقاهرة". مجلة كلية الآداب. ١٢/١١. ٨٥٥.

[١٦] - رزق، عاصم محمد. (٢٠٠٠م). معجم مصطلحات العمارة والفنون. ط١. مطبعة مدبولي. القاهرة. مصر. ١٣١.

[١٧] - قاسم، حسن. (١٩٩٩٠). مختصر تاريخ الزخرفة وآثارها على الفنون. ط١. دار القلم. بيروت. لبنان. ٤.

[١٨] - مصلحي، سعيد محمد. (١٩٨٣). " أدوات وأواني المطبخ المعدنية في العصر المملوكي دراسة أثرية فنية". رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية الآثار. جامعة القاهرة. مصر. ٢٤١.

[١٩] - Arseven ,C.E,(1952).Les Arts Decoratife Turcs, Istanbul,Turkey,p58.

[٢٠] - مصلحي، سعيد محمد. الرسالة السابقة. ٢٦١.

[٢١] - أبو زيد، مرفت طه عبد العال. (٢٠٢٠م). " الصحون ذات القواعد المعدنية في عصر الخديوي إسماعيل المحفوظة بمتاحف قصر عابدين (١٢٧٩-١٢٩٦هـ/ ١٨٦٣-١٨٧٩م)" مجلة الفنون والعمارة. ١٧. ١٠٤.

[٢٢] - الباشا، حسن. (١٩٦٥م). الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج٣، مكتبة النهضة العربية، ص ١١٤٠.

[٢٣] - الباشا، حسن. (١٩٨٩م). الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للتوزيع، ص ٥١٩-٥٢١.

[٢٤] - الباشا، حسن. الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج٢، ص ٦٥١-٦٥٥.

[٢٥] - نجم، عبد المنصف سالم. (٢٠٠٩م). " شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية". الإتحاد العام للآثارين العرب. المؤتمر الثاني عشر. ٩٦٥.

[٢٦] - المرجع السابق. نفس الصفحة.

[٢٧] - المرجع السابق. نفس الصفحة.

قائمة المراجع

[1]- Arseven ,C.E,(1952).Les Arts Decoratife Turcs, Istanbul,Turkey,p58.

[2]- أبو زيد، مرفت طه عبد العال. (٢٠٢٠م). " الصحون ذات القواعد المعدنية في عصر الخديوي إسماعيل المحفوظة بمتاحف قصر عابدين (١٢٧٩-١٢٩٦هـ/ ١٨٦٣-١٨٧٩م)" مجلة الفنون والعمارة. ١٧. ١٠٤.

[3]- الباشا، حسن. (١٩٦٥م). الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج٣، مكتبة النهضة العربية، ص ١١٤٠.

[4]- الباشا، حسن. (١٩٨٩م). الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للتوزيع، ص ٥١٩-٥٢١.

[5] - المهدي، عنايات. (١٩٩٤م). فن أشغال المعادن والصياغة. ابن سينا للطبع والنشر. القاهرة. ص ٢٠.

[6] - أوغلي، أكمل الدين إحسان. (١٩٩٦م). أستار الحرمين الشريفين. مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية. إستانبول. تركيا. ص١٨.

[7] - رزق، عاصم محمد. (٢٠٠٠م). معجم مصطلحات العمارة والفنون. ط١. مطبعة مدبولي. القاهرة. مصر. ١٣١.

[8] - صادق، حسن. (١٩٢٦). الجيولوجيا. مطبعة مصر. القاهرة. ص ٢١.

[9] - عبد الحفيظ، محمد علي. (٢٠٠٠م)." دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر". رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية الآثار. جامعة القاهرة. مصر.

[10] - عبد العزيز، شادية الدسوقي. (٢٠٠٢م). " فن الصدف كاري في ضوء مجموعة متحف قصر المنيل بالقاهرة". مجلة كلية الآداب. ١٢/١١. ٨٥٥.

[11]- عبد الواحد، أنور. (١٩٦٣م). قصة المعادن الثمينة. مكتبة الثقافة. عدد٨٩. القاهرة. ص ١١٩.

[12]- قاسم، حسن. (١٩٩٩٠). مختصر تاريخ الزخرفة وآثارها على الفنون. ط١. دار القلم. بيروت. لبنان. ٤.

[13]- مصطفى، مها محمد. (٢٠١٧م)." مجوهرات أسرة محمد علي بمتحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية دراسة أثرية فنية". رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية الآثار. جامعة القاهرة. مصر. ١٢.

[14] - مصلحي، سعيد محمد. (١٩٨٣). " أدوات وأواني المطبخ المعدنية في العصر المملوكي دراسة أثرية فنية". رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية الآثار. جامعة القاهرة. مصر. ٢٤١.

[15]- نجم، عبد المنصف سالم. (٢٠٠٩م). " شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية". الإتحاد لعام للآثارين العرب. المؤتمر الثاني عشر. ٩٦٦.

[16]- Hobson, H. (1906) Helouan an Egyptian health resort and how to reach it. Long mans, green, company. New York and Bombay. America. p 14.

[17] - http://www.doctornews.com

[18] -. الكسباني، مختار أحمد. (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) " تطور نظم العمارة في أعمال محمد علي الباقية بمدينة القاهرة دراسة لقصور الملكية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر، ١٠٨-١٤٠.

[19]- http://www.cairo.gov.eg.

[20]- عزب، وحسن، (٢٠١٠م)، ديوان الخط العربي في مصر. مكتبة الإسكندرية. مصر. ٢٨٩-٢٩٥.